

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه، أما بعد :

فلا زالت رَحِمُ فرقة الإخوان المفلسين تدفع، ولا زالت قرون الشياطينِ ودعاة السوء من حمأة بحرها الآسن تطلع، وهانحن اليوم أمام فرقة من فرق الإخوان تُعَدُّ من أشدها خطورة، لأمور كثيرة منها تظاهر مؤسسها وتلاميذه بالعقيدة السلفية من خلال تدريس كتبها وتقريرها مما جعل باطلهم يروج على كثير من الأغمار !ولكن هذا الأمر –ولله الحمد من قبل ومن بعد– لم يرُج على العلماء الكبار، ولم تنطل عليهم ألاعيب السرورية وأحابيلها، فقد كرّوا عليها الكرة بعد الكرة حتى مزقوا صفوفها، وأودعوا فرسانها ما بين مجندل وأسير، فلله در علماء السنة، و جزاهم ربنا جل وعلا بصبرهم وجهادهم الدرجات العلى من الجنة .

١– السرورية ومؤسسها في سطور:

– إسمها: الفرقة السرورية.

– مؤسسها :السوري محمد سرور بن نايف زين العابدين.

– سيرة موجزة عن محمد سرور: نشأ محمد سرور مع الإخوان المسلمين السوريين، وكان يقود الجماعة آنذاك الدكتور مصطفى السباعي، وفي عام (١٩٦٩) تَفَتَّتتْ جماعة الإخوان المسلمين في سوريا وكان للميول الفكرية أثرها في ذلك؛ فجماعة حلب وحماة كان لها اتجاه صوفي؛ فصاروا مع عبد الفتاح أبي غدة، وهذا اتجاه حسن البنا (مؤسس الإخوان الفعلي)، ولذلك استمروا مع التنظيم الدولي لجماعة الإخوان المسلمين. وجماعة دمشق كان لها اتجاه قطبي ولذلك صاروا مع عصام العطار، وكان محمد سرور مع هذا الاتجاه. ثم انتقل بعد ذلك إلى السعودية

للعمل هناك، وبدأ نشاطه القطبي وبخاصة في منطقة القصيم، واستطاع أن يُكَوّن له أتباعاً كثيرين في كلِّ الأجهزة، وأسس جمعيات حزبية تحت شعار العمل الخيري والنفع العام. ومن ثم انتقل إلى الكويت وهناك عمل تنظيماً مع سيد عيد –أحد كبار الإخوان–، وكان مسجوناً مع سيد قطب– ثم اختلفوا، وأسس كل واحد منهما جماعة مستقلة، وتعاون في الكويت مع حسن أيوب وغازي التوبة، وكلهم من الإخوان المسلمين، ثم فرّخوا أحزاباً جديدة يشنع كل منهم على الآخر، ويصفه بالكذب والنفاق!! ثم ترك محمد سرور بلاد المسلمين واستوطن بلاد الكافرين في (بريطانيا) وأسّس هناك بتعاون مع ذراعه الأيمن أبي أنس محمد العبدة وبعض أتباعه السعوديين « المنتدى الإسلامي » في لندن، وأصدر مجلة "البيان "ثم مجلة" السنة".

٢– الرد على من أنكر وجود الفرقة السرورية:

يقول محمد سرور في إحدى مقالاته: ((...فمن أين أتى الظالمون باسم السرورية وفي أي مصنع من مصانع كذبهم لفقوا هذا الاسم)).

ورد على هذا الكلام العلامة محمد بن هادي المدخلي — أثابه الله— في تعليقه على المورد العذب الزلال ص ٢٤٣–٢٤٤. فقال: ((والله ما لفّقوه، وإنما منك خرج، وفي مصنعك وجدوه، ألم تقل في مجلتك (السنة) (العدد ٢٩) (ص٨٩) مقال بعنوان (الوحدة الإسلامية) وفيه ما نصه: ((ولا يحق لأي جماعة مهما كان منهجها سليماً الادعاء بأنها جماعة المسلمين، ولا يحق لأمير هذه الجماعة أن يطلب البيعة لنفسه كما كان يطلبها خلفاء المسلمين، ولكن يحق لهذا الأمير ومن حوله أن ينظموا أمورهم كمؤسسة دعوية تعمل من أجل أن يكون الدين كله لله في الأرض، ويقتضي هذا التنظيم أن يكون للمؤسسة رئيس، ونائب للرئيس، ومسئولون عن الأقسام والفروع، وأوامر تصدر فتطاع؛ إلا ما كان مخالفاً للكتاب والسنة)).

أليس هذا المقال في مجلتك ؟ أليس فيه إقرار للبيعة ؟ وإلا فما معنى قوله: ((ولكن يحق لهذا الأمير))؟، وما معنى قوله: ((وأوامر تصدر فتطاع))؟ وممن تصدر هذه الأوامر؟ أليست من أمير الجماعة؟ وأليس في هذا المقال الإقرار بإمارة الجماعات الإسلامية المبتدعة ؟ ألم تقل أنت يا سرور في مجلتك (السنة) (العدد ٢٧) (ص٥١): ((ومن أجل أن تستقيم أمور الجماعات الإسلامية لا بد من مراعاة الأمور التالية:

١– أن يكون عند العضو في الجماعة حد أدنى من العلوم الشرعية تمكنه من معرفة الحلال من الحرام، والطاعة الشرعية من الطاعة البدعية .

٢– أن تراعى شروط أهل الحل والعقد في اختيار قادة الجماعة . . . الخ)).

ألم تقل يا سرور في رسالة لك جوابية لبعض من كاتبك ورددت عليه بهذه الرسالة المؤرخة في ٤ شوال عام ١٤١٠ هـــ ــــ وهذه الرسالة عندي بخط يدك على أوراقك الرسمية التي تحمل شعار مركز الدراسات الإسلامية ـــ ألم تقل فيها في (ص٢) وبالتحديد سطر١٥: ((وأنا أعمل في جماعة ليس لها اسم لأننا لا نجد أفضل ولا أحسن من اسم أهل السنة والجماعة، وجماعتنا ليست جزءاً من أية جماعة معروفة على الساحة)).

أقول : وإذ قد ثبت بهذا أنك في جماعة وهي ليست جزءاً من أية جماعة معروفة على الساحة فما الذي يمنع أن تنسب إليك، لا سيما وصفات أهل السنة والجماعة لا تنطبق عليها؛ وإنما الذي ينطبق عليها مذهب الخوارج؛ لأن أهل السنة معروفون، وصفاتهم معروفة، وهم على الساحة بارزون لا يختفون، والأسماء لا تغير الحقائق، والعبرة بحقيقة ما أنت عليه وجماعتك، وقد ظهر هذا جلياً في مجلتك، ويستطيع كل من نور الله بصيرته بنور العلم الشرعي أن يميزه)) اهـــ .

- [و شهد شاهد من أهلها] شهادة كبير الإخوان يوسف القرضاوي على السرورية :

قال القرضاوي الضال في كتابه (أمتنا بين قرنين) ص ٧٤ بعد كلام طويل عن الدعوة الإصلاحية: ((...ومنهم السلفيون الجدد، الذين يسميهم بعض الناس (السروريين) وهم الذين اهتموا بالجانب السياسي مع الجانب العقدي، ونقد الأوضاع العامة، المحلية والدولية، وكان لهم موقفهم من دخول الأمريكان إلى المنطقة في حرب الخليج، وفيهم علماء ودعاة لهم وزنهم مثل المشايخ فهد سلمان العودة، وسفر الحوالي، وعائض القرني)).

وقال محشياً على كلمة (السروريين) : ((نسبة إلى داعية سوري اسمه محمد سرور بن نايف زين العابدين، كان من الإخوان ثم انشق عنهم، وكان يقيم في السعودية، ثم انتقل للإقامة في انجلترا على ما أعلم)).

٤- من طوام محمد سرور وتلاميذه:

١- طعن محمد سرور في السلفية وأهلها:

قوله: " إن الدعوة السلفية أكبر من أن تستوعبها جماعة، أو شيخ، أو عدد محدود من الأفراد، وليس هناك جهة أو مؤسسة يحق لها ادعاء حق الوصاية على هذه الدعوة ". مجلة السنة، (العدد ٣٠) ص ٨٢ .

٢- طعن محمد سرور في كتب العقيدة السلفية:

قوله: " نظرت في كتب العقيدة، فرأيت أنها كتبت في غير عصرنا، وكانت حلولاً لقضايا ومشكلات العصر الذي كتبت فيه، رغم أهميتها وتشابه المشكلات أحياناً ، ولعصرنا مشكلاته التي تحتاج إلى حلول جديدة، ومن ثم فأسلوب كتب العقيدة فيه كثير من الجفاف لأنه نصوص وأحكام، ولهذا أعرض معظم الشباب عنها، وزهدوا بها". منهج الأنبياء في الدعوة ١/٨ .

٣- جعل محمد سرور التقليد للعلماء أعظم من الشرك:

قوله: " ومن شر ما تبتلى به الأمم والشعوب جمود قادتها ومفكريها على آراء وتصورات الآباء والأجداد، ومن المؤسف أن ناساً من الناس قد يسخرون من جمود قوم نوح، ومع ذلك فهم متمسكون بآراء وفتاوى شيوخهم وزعمائهم، ولا يرون جواز الخروج على آراء هؤلاء المشايخ، وعجيب أمر الإنسان يرى القذى في عين غيره، ولا يرى الجذع في عينه". منهج الأنبياء ١/٦٣ .

٤- اتهام محمد سرور لآباء وأقارب كثير من دعاة الإسلام بالشرك والنفاق:

قوله: " ومن المؤسف أن كثيراً من دعاة الإسلام يخلطون مصالحهم بالدعوة، ويتوددون إلى أصحاب السلطان رغم عداوتهم للإسلام والمسلمين، ويتوددون كذلك إلى المشركين والمنافقين من آبائهم وإخوانهم وأقربائهم، وهم الذين يقرؤون في كتاب الله: ﴿لا تجد قوماً يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا أبائهم أو أبناءهم أو إخوانهم﴾ منهج الأنبياء ١/٩٧ .

٥- تكفير محمد سرور بالمعاصي:

قوله: " فليس من المستغرب أن تكون مشكلة إتيان الذكران من العالمين أهم قضية في دعوة لوط عليه السلام" ! ثم يقول:" لأن قومه لو استجابوا له في دعوته إلى الإيمان بالله وعدم الإشراك به لما كان لاستجابتهم أي معنى إذا لم يقلعوا عن عاداتهم الخبيثة التي اجتمعوا عليها، ولم يتستروا في فعلها، بل أصبحت جزءاً من نظام حياتهم إلى درجة أنهم كانوا يستغربون من لوط دعوتهم إلى نبذ هذه الأعمال المشينة". منهج الأنبياء ١/١٥٨ . قلت: إذا عرفت وفهمت هذه المقالة من سرور وأنه جعل من اعتياد هذه الكبيرة وهي (إتيان الذكران) والإصرار عليها والمجاهرة بها كفراً أكبر لا ينفع معه توحيد ولا إيمان، فلا تستغرب أقوال تلاميذه من بعده وهما سفر الحوالي

الحوالي وناصر العمر وسلمان العودة التي لا تنضح بالتكفير لمن جاهر بالمعصية وأصر عليها حتى صارت عادة له.

٦- غلو محمد سرور في إمامه سيد قطب (ساب الأنبياء و الصحابة) ووصفه بما ليس فيه:

قوله: " لا أعرف كاتباً في العصر الحديث عرض مشكلات العصر كسيد رحمه الله، فقد كان أميناً في عرضها، وفي وضع الحلول لها " دراسات في السيرة النبوية ٣٢٣. ووافقه تلميذه الحوالي في "شرح الطحاوية": (٢/١٨٦ الوجه الأول) بتاريخ (١٤١٠/١١/١٧): "سيد قطب – رحمه الله- : ما كتب أحدٌ أكثر مما كتب في هذا العصر في بيان حقيقة لا إله إلا الله ... انظر مئات الصفحات من الظلال تتحدث عن هذا الموضوع." !!!

٧- طعن محمد سرور في كبار علماء السنة:

* تحدث محمد سرور عن علماء التوحيد في المملكة العربية السعودية في مجلته السنة (العدد ٢٣﴾، ذو الحجة ١٤١٢هـ (ص:٢٩-٣٠) فقال: "وصنف آخر يأخذون — يعني المساعدات الرسمية — ويربطون مواقفهم بمواقف سادتهم، فإذا استعان السادة بالأمريكان، انبرى العبيد إلى حشد الأدلة التي تجيز هذا العمل ويقيمون النكير على كل من يخالفهم، وإذا اختلف السادة مع إيران الرافضة، تذكر العبيد خبث الرافضة وانحراف منهجهم وعداوتهم لأهل السنة، وإذا انتهى الخلاف سكن العبيد وتوقفوا عن توزيع الكتب التي أعطيت لهم. هذا الصنف من الناس......هذا الصنف من الناس يكذبون، يتجسسون، ويفعلون كل شيء يطلبه السادة منهم. يا إخواننا لا تغرنكم هذه المظاهر، فهذه المشيخة صنعها

الظالمون ومهمة فضيلة الشيخ لا تختلف عن مهمة كبار رجال الأمن".

* وقال: ((ولا ينقضي عجبي من الذين يتحدثون عن التوحيد وهم عبيد عبيد عبيد عبيد العبيد، وسيدهم الأخير نصراني [يقصد الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش الأب])). وقد وافقه اثنان من تلاميذه في الطعن في العلماء الكبار وهما سفر الحوالي و سلمان العودة.

– قال فيهم سفر الحوالي في شريط " ففروا إلى الله" ": أنا أقول كلمتنا للعلماء...لا نضع اللوم دائماً على جهة معينة. وخاصة الذي يعيش معترك معين، وظروف معينة تحتم عليه مجاملات، أوضاع صعبة...وعلماؤنا يا إخوان كفاهم كفاهم، لا نبرر لهم كل شيء، لا نقول لهم معصومون، كفاهم أنهم أجهدوا أنفسهم في طلب العلم، وأعطونا الفتاوى في عباداتنا وفي عقائدنا، في معاملاتنا...لكن نقول نعم عندهم تقصير في معرفة الواقع، عندهم أشياء نحن نستكملها....)).

– وقال فيهم سلمان العودة عنهم في شريط "الشريط الإسلامي ماله وما عليه" : (ما هي قيمة العالم إذا لم يبين للناس قضاياهم السياسية، التي هي من أهم القضايا التي يحتاجون إليها، والتي تتعلق بمصالح الأمة العامة، أتريد من العالم أن يبقى محصوراً في أحكام مثلاً: الذبائح والصيد والنسك والحيض والنفاس والوضوء والغسل والمسح على الخفين). قلت: تأمل كيف وافق سلمان العودة عمرو بن عبيد المعتزلي الذي يقول: (ألا تسمعون؟؟؟ ما كلام الحسن وابن سيرين عندما تسمعون إلا خِرقة حيض ملقاة) وقال (إن علم الشافعي وأبي حنيفة جملَته لا يخرج من سراويل امرأة).

– وقال سلمان العودة في كتاب "أخلاق الداعية"(ص٥٨) بقوله: " فالتحزب على جزء من الدين ونسيان الأجزاء

االأخرى هو من ميراث الأمم الهالكة، ومن أعظم أسباب الفرقة والخلاف بين الدعاة: فتجد طائفة من المسلمين فهم الإسلام التعبدي فعني بقيام الليل وكثرة الذكر وقد تضيف إلى ذلك بعض الترتيبات التي لا أصل لها في الشرع وربما تسرب إليها من التصوف العجمي...، وتجد طائفة أخرى تهتم بالإسلام السياسي فجهادهم في ميدان تكوين الأحزاب تسرب إليها من التصوف العجمي...، وتجد طائفة أخرى تهتم بالإسلام السياسي فجهادهم في ميدان تكوين الأحزاب السياسية وحشد الأنصار والفوز بالانتخابات، وتجد فئة ثالثة عنيت بالإسلام العملي فهي تتعلم السنة والحديث، وتشتغل ببيان صحيحها من سقيمها وتحذر الناس من الأحاديث الضعيفة والموضوعة، وقد يصحب ذلك شيء من الجفاء أو ضعف التعبد أو الغفلة عن واقع الأمة وما يدبر لها).

– و يقول سلمان في شريط "وقفات مع إمام دار الهجرة: "إن المناصب الرسمية الدينية أصبحت وقفاً في أكثر من بلد إسلامي على فئات معلومة ممن يجيدون فن المداهنة والتلبيس، وأصبح هؤلاء في زعم الأنظمة هم الناطقين الرسميين باسم الإسلام والمسلمين، مع أنه لا دور لهم إلا مسألتان الأولى: إعلان دخول رمضان وخروجه، الثانية: الهجوم على من تسميهم بالمتطرفين".

٨– طعن محمد سرور في آل سعود حكام المملكة العربية السعودية وتكفيره لهم:

– قوله في مجلته المسماة زوراً بمجلة "السنة" في العدد (٤٣) سنة ١٤١٥هـ جمادى الثانية (٢٧–٢٩) حيث يقول في حوار دار بينه وبين صديق له: "قال صاحبي: ما رأيــك بهـــذا القول: لو سلم أبناء عبد العزيز من البطانة العلمانية التي تحيط بهم لما كانت الأمور بهذا السوء؟

؟ فأجابه محمد سرور قائلاً: قلت : يا أبا فلان، هم أخبث من بطانتهم العلمانية...لأن عقائد الطرفين واحدة!!! ". – ويقول في العدد (٤٣) (ص ١٧) معلقاً ومتهكماً بتأييد الدولة للدعوة والدعاة :((ياللعجب من تناقضات دولة فهد وأشقائه، يفتخرون بإرسال الدعاة إلى جميع بلدان العالم، ويدفعون لهم المكافآت، ويمنعون الدعاة الأحرار المتطوعين في بلدهم، يمنعونهم حتى من رفع صوتهم بالدعوة إلى الله داخل بيوتهم، ترى ماذا أبقى هؤلاء الظلمة ـــ يعني خادم الحرمين وإخوانه وفقهم الله ـــ للقذافي، والأسد، وصدام ، وجنرالات الجزائر؟)).

وقد وافقه تلاميذه :

– قال سلمان العودة في شريط "تحرير الأرض أم تحرير الإنسان؟": "فنجد أنّ الرقعة الإسلامية أصبحت نهباً للمنافقين الذين احتلوها بغير سلاح، وليس بالضرورة — يعني— عن طريق الثورات، هيمنوا على العالم الإسلامي باسم العلمانية تارة، وباسم الوحدة الوطنية تارة أخرى، وباسم نظرية الحق التاريخي الذي يخوّلهم ذلك مرة ثالثة، ولا بكاء ولا دموع على هذه الأرض الإسلامية التي أصبحت تُحكم بالمنافقين، بل أصبح ذلك الواقع واقعياً في نظر الكثيرين، ولعلّه أحياناً يكون مثيراً للدهشة!".

قلت: و قد انقلب حال أولئك الخوارج فأصبحوا اليوم من أكبر المنافحين عن الديمقراطية و متحالفين مع العلمانيين و الروافض واليهود و النصارى في سبيل الوصول للحكم.

٩–أقوال علماء الإسلام في محمد سرور ومقالاته:

١ – الإمام عبد العزيز بن باز —رحمه الله—:

سئل – رحمه الله – : عن مقولة الضال الأفاك محمد سرور: ((نظرت في كتب العقيدة فرأيت أنها كتبت في

غير عصرنا، وكانت حلولاً لقضايا ومشكلات العصر الذي كتبت فيه، ولعصرنا مشكلاته التي تحتاج إلى حلول جديدة، ومن ثم فأسلوب كتب العقيدة فيه كثير من الجفاف، لأنه نصوص وأحكام، ولهذا أعرض معظم الشباب عنها وزهدوا بها)) منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله ١/٨.

فأجاب - رحمه الله-: ((هذا غلط عظيم... كتب العقيدة الصحيح أنها ليست جفاء، قال الله قال الرسول؛ فإذا كان يصف القرآن والسنة بأنها جفاء فهذا ردة عن الإسلام، هذه عبارة سقيمة خبيثة)). وسئل عن حكم بيع الكتاب فقال: ((إن كان فيه هذا القول فلا يجوز بيعه، ويجب تمزيقه)) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة ص ٥٠.

٢- الإمام محمد ناصر الدين الألباني –رحمه الله-:

قال رحمه الله عن وصف سرور لكتب العقيدة بالجفاف: ((وهل يقول هذا مسلم؟!!)) المقالات السلفية ص٢٥.

٣- الإمام مقبل بن هادي الوادعي – رحمه الله -:

قال رحمه الله: ((فالحزبيون غير موفّقين في دعوتهم بل يعتبرون نكبة على الدعوات، هذا وقد احترق عبد الرحمن عبد الخالق بحمد الله، واحترق عملاؤه في اليمن بحمد الله، واحترق محمد سرور الذي كان صاحبنا قبل قضية الخليج، وأصبح وحفنة من أتباعه يحاربون العلماء، وينفرون عن العلماء، فتارة يطعن هو وأتباعه في الشيخ الألباني وأخرى في الشيخ ابن باز، وأنهما لا يفهمان الواقع. وأما عند التّحيل من أجل التزكيات ومن أجل المال فيأتون إلى الشيخ ابن باز ويقولون فعلنا وفعلنا)) اهـــ من إعلام الإخوان.

و سئل العلامة مقبل الوادعي -رحمه الله- في تحفة المجيب: هل هناك أحد من الدعاة في السعودية تابع محمد سرور على نهجه؟ فأجاب رحمه الله: ((وُجد من يتابعه بكثرة، وأيّدوا فكرته الخاطئة أنه لا يجوز الاستعانة بأمريكا على رد المعتدي صدام البعثي، والنبي صلى الله عليه وعلى آله وسلم يقول: ((إنّ الله ليؤيّد هذا الدّين بالرّجل الفاجر)). فهناك من تابعه

على فكرته وتأثر بها، مثل سلمان العودة، وكذلك سفر الحوالي،...أما سلمان فقد خبّط خبْط عشواء، وفي اليمن أيضًا تابعه بعض المخذولين من أصحاب جمعية الإحسان)).

ولا يفوتني أن أذكر أنه قد تكلم في محمد سرور والسرورية علماء كثيرون، غير الذين ذكرت من أهل العلم أعلاه، ومن أجلهم العلامة محمد أمان الجامي– رحمه الله-، و العلامة أحمد النجمي –رحمه الله-، و العلامة صالح الفوزان -حفظه الله-، والعلامة زيد المدخلي، والعلامة ربيع بن هادي المدخلي – أثابه الله-، وغيرهم من علماء السنة .

والله أعلم وأحكم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

إعداد وتصميم فريق عمل

شبكة البينة السلفية

